JURNAL PENGAJIAN ISLAM

Jurnal Pengajian Islam
ISSN: 1823 7126
E-ISSSN: 0127-8002
2020, Vol. 13, No. 2 (November) Halaman 193-214.

عولمة التنصير وموقف عالمية الإسلام منها

The Globalization of Christianization and the Position of Islamic World

Mohammad Nashief S. Pisomi[1*], Muhammad Yusuf Marlon Abdullah[2], Mohd Norzi Nasir[3], Kalsom Ali[4],

[1] *Pensyarah, Universiti Sains Islam Malaysia (USIM),email: mohammadnashief@usim.edu.my
[2] Pensyarah, Kolej Universiti Antarabangsa Selangor (KUIS),email: yusufmarlon@kuis.edu.my
[3] Pensyarah, Kolej Universiti Antarabangsa Selangor (KUIS)email: mohdnorzi@kuis.edu.my
[4] Pensyarah, Universiti Sains Islam Malaysia (USIM),email: kalsom@usim.edu.my

* Penulis Penghubung

Artikel diterima: 7 Okt. 2020 | *Selepas Pembetulan: 14 Okt. 2020* | *Diterima untuk terbit: 23 Nov. 2020*

ملخص البحث

إن هذه المقالة تتحدث عن عولمة التنصير من حيث تعريفها ووسائلها لتشويه عقيدة الإسلام، وكذلك تتناول المقالة عالمية المشروع الإسلامي لمواجهتها. واستخدم الدراسة المنهج الإستقرائي الذي يتركز دوره بجمع المعلومات من كتب ومقالات وغيرها، وكذلك المنهج الوصفي ليصف تعريف عولمة التنصير وخطورتها نحو المجتمع الإسلامي. توصلت الدراسة بأن عولمة التنصير يؤثر على المسلمين ونفس الوقت خطيرة في المجتمع الإسلامي حيث يوجد من المسلمين الذين اعتنقوا في الدين النصرانية من قِبَل المنصرين. وأوصت الدراسة إلى أنه لابد أن يكون لدى المسلمين، وخاصة العلماء منهم والمثقفين رؤية واضحة رصينة لمفهوم عولمة التنصير وخطورتها، وما خلفها من أهداف وغايات، لنتمسك بتراث هذه الأمة وارثها الحضاري الضارب بجذوره في أعماق التاريخ الإسلامي، ولنقف جميعا وقفة رجل واحد في وجه كل الأفكار التي تحاول هدم قيمنا وديننا الحنيف.

كلمات الإفتتاحية: *عالمية، عولمة، التنصير، المشروع الإسلامي.*

Abstrak
Artikel ini membincangkan tentang kristianisasi global dari sudut pengertiannya dan usaha mereka untuk menyaingi akidah Islam. Artikel ini turut membincangkan tentang usaha pendakwah dunia Islam membangunkan institusi dakwah dalam mendepani gerakan kristianisasi tersebut. Kajian ini menggunakan metode dokumentasi yang memberikan fokus kepada pengumpulan maklumat-maklumat yang diperolehi daripada buku-buku, artikel-artikel dan sebagainya. Selain itu metode deskriptif turut digunakan bagi mentakrifan kristianisasi global dan bahayanya kepada umat Islam. Dapatan kajian menunjukkan gerakan globalisasi kristianisasi memberikan kesan negatif terhadap umat Islam dan pada masa yang sama amat berbahaya apabila terdapat umat Islam yang bertukar kepada agama kristian melalui agen-agen kristian. Menjadi kewajipan umat Islam terutamanya kalangan para ulama dan para ilmuwan untuk memberikan pencerahan yang jelas tentang takrifan globalisasi kristianisasi dan bahayanya kepada umat Islam serta pengetahuan lain yang menyentuh perancangan, matlamat dan objektif mereka. Pencerahan ini perlu agar umat Islam berpegang kepada sumber perundangan agama Islam sepanjang zaman dan dapat mengetahui setiap agenda yang dibawa oleh agen kristian yang sentiasa berusaha untuk menghancurkan agama Islam yang suci.

Kata kunci
universal, global, kristianisasi, institusi dakwah

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الدين الإسلامي رحمة للعالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد. لما كان عصرنا هو عصر الإبداعات والاختراعات سواء أكان ذلك في عالم المادة أو في عالم الفكر، فقد ظهر العديد من المفاهيم والمصطلحات التي لم تكن معهودة من قبل. وأخذت هذه المفاهيم والمصطلحات تتردد على ألسنة الناس غير عابئين بمصدرها أو بحقيقة مدلولها، بل وصل الحد ببعضهم إلى الاشتغال بها والتخاصم في شأنها. ولعل من أبرز هذه المفاهيم والمصطلحات التي شغلت المثقفين والمهتمين مصطلح "العولمة". فقد أخذ هذا المصطلح حيزاً واسعاً من الانتشار في الأوساط العلمية والفكرية والسياسية والاقتصادية عموما وخاصة في عولمة التنصير أو عولمة الأديان (برغوث، ١٩٩٤). لذلك فلا غرابة أن نجد هذا الجدل القائم بشأن العولمة ما بين موقف مؤيد، وآخر رافض وثالث متوسط بينهما. شأن الناس في كل قضية من القضايا الفكرية الجديدة لا

سيما عندما تكون القضية خطيرة تمس حياة البشر وسلوكهم ولها علاقة بالدين والعقيدة. ومما يجدر التنبيه إليه هنا أنه ربما يختلط الأمر على البعض، فلا يميزون بين العولمة والعالمية. فإن كانت العولمة مصطلحاً جديداً، وفكرة لم تظهر إلا في هذا العصر إلا أن الأمر ليس كذلك في عالمية الإسلامي، أن العالمية الإسلام يعد من أهم خصائص ديننا الحنيف، ورسالة الإسلام قد جاءت منقذاً للعالم من تيهه وضلاله برغوث، ١٩٩٤، علي، ٢٠٠٢). قال تعالى: {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} سورة الأنبياء٢١: ١٠٧. فالعالمية إذًا مصطلح ظهر بظهور هذا الدين منذ بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم. وأود الإشارة هنا إلى أنه لابد أن يكون لدى المسلمين، وخاصة العلماء منهم والمثقفين رؤية واضحة رصينة لمفهوم عولمة التنصير، وما خلفها من أهداف وغايات، لنتمسك بتراث هذه الأمة وارثها الحضاري الضارب بجذوره في أعماق التاريخ، ولنقف جميعا وقفة رجل واحد في وجه كل الأفكار التي تحاول هدم قيمنا. وفي صفحة التالية سيتناول الباحث تعريف العولمة بشكل موجز.

أولا: تعريف العولمة

ومن الجدير بالذكر أن مصطلح "العولمة" يعدّ من أبرز المصطلحات وأكثرها انتشاراً في العالم، وهذا بين المثقفين والسياسيين والاقتصاديين والمهتمين بشؤون العولمة. وذلك في القرن الماضي حيث نجده متداولًا في الميدان الاقتصادي، والسياسي، والثقافي، والديني، والإعلامي، وكذلك أصبح هو الحديث المتكرر في الصحافة اليومية والراديو، والتلفزيون وغيرها حتى الآن (برغوث، ١٩٩٤). والعولمة أصبحت مرجعية في وقتنا المعاصر، لفهم مظاهر التغيرات في الزمان والمكان وتطورات المعلومات التكنولوجية، وكذلك أصبحت العولمة مرجعية لفهم الاجتماعات الإنسانية في وقتنا الحاضر والمستقبل. لذلك سيحاول الباحث في الصفحات التالية تسليط الضوء على مفهوم العولمة باعتبار أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

"العولمة" في اللغة

فالعولمة هي مصدر على وزن "فوعلة" مشتق من كلمة عالم، كما يقال قولبة اشتقاقًا من كلمة قالب (القرضاوي: د.ت). ويرى ناصر الدين الأسد بأن استعمال مصطلح العولمة يمكن تأصيله في اللغة العربية. ويرى أن "الوزن الصرفي "فوعل" – فعلًا واسمًا – هو من أبنية الموازين الصرفية. ومن الشواهد على ذلك: حوقل الرجل: ضعف، ومصدره السماعي حيقال، أما مصدر القياسي في "حوقلة". وقالوا كوكبة في الاسم. ومما جاء على وزن "فوعل": قولف: كل شيء يغطى شيئًا، وفوقل الحجل، وشوشب،: اسم للعقرب ولولب: لولب الماء، والنورج والنورجة. ومن كلام المحدثين: قولبة وبلورة وحوسبة. وما جرى على كلام العرب فهو من كلام العرب" (ابن منظور، ١٩٩٠، اسماعيل: ٢٠٠١). "العولمة كاسم فعل مصطلح غربي، عرب به الكلمة الإنجلوسكسونية Globalization وهي مشتقة منGlobe ، والتي يعرفها قاموس المورد" إنجليزي – عربي" على أنها كرة أو الكرة الأرضية (اسماعيل: ٢٠٠١).

العولمة في الاصطلاح

تباينت آراء العلماء والمفكرين حول تعريف العولمة، لذلك فإنه من الصعب الإشارة إلى تعريف محدد بعينه على أنه تعريف للعولمة. وسأتناول موجزا عن أهم هذه التعريفات في محاولة لأن نخرج من خلالها بتصور واضح لمضمون العولمة والمقصود منها. ربما يعد أقدم تعريف للعولمة هو تعريف الكاتب روبرتسون حيث قال أنها: "اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الإنكماش" (اسماعيل: ٢٠٠١). ويعرفها الباحث الإنجليزي أنتوني جيدنز Anthony Giddens بأنها: "مرحلة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكشف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث التلاحم غير القابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية، وثقافية، وسياسية وإنسانية" (اسماعيل: ٢٠٠١). وأما جيمس روزانو فإنه يقول: "يقيم مفهوم العولمة بين مستويات متعددة للتحليل: الاقتصاد والسياسة والثقافة والأيديولوجية، ويشمل ذلك إعادة تنظيم الإنتاج

وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل، وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتائج الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة" (ذياب: ٢٠٠٢، أمين، ، ١٩٩٨، زين العابدين، ٢٠٠٠، ديسوميما، ٢٠٠٤).

ويعرف محمد الأطرش العولمة بأنها: "اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمار المباشر وانتقال الأموال والقوى العاملة، والثقافة ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق وتاليا خضوع العالم لقوى السوق العالمية مما يؤدي إلى اختراق القومية وإلى الانحسار الكبير في سيادة الدولة، إن العنصر الأساسي في هذه الظاهرة هي الشركات الرأسمالية الضخمة متخطية القوميات" (ذياب: ٢٠٠٢، اسماعيل، ٢٠٠١، ديسوميما، ٢٠٠٤). ويعرفها فتح الله بأنها: "تعجيل وترسيخ لظاهر التدويل من خلال تغيير نوعي لهذه الأخيرة، واتقاء في وتيرة الحركية الدولية International Mobility للموارد ضمن تصاعد وتكثيف للمنافسة وأما إسماعيل صبري عبد الله فهو يرفض إستخذام مصطلح العولمة، ويستخدم بدلا منه "الكونية" والذي يعرفه بأنه: "التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون الاعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء وطن محدد أو لدولة معينة ودون حاجة إلى إجراءات حكومية" (اسماعيل: ٢٠٠١، أمين، ١٩٩٨، ديسوميما، ٢٠٠٤). وعرفها حميد الجميل بأنها: "الانتقال التدريجي من الاقتصاد الدولي إلى الاقتصاد العالمي، أي الانتقال من الاقتصاد الدولي الذي تتكون خلاياه القاعدية من اقتصاد متمحورة على الذات ومتنافسة إلى الاقتصاد العالمي المتميز ببروز نظام اقتصادي معولم إنتاجًيا وخدميًا وتكنولوجيًا وماليًا ونقديًا وتجاريًا وصناعيًا واستثماريًا" (اسماعيل:٢٠٠١، حسن، ١٩٩٩). ويعرفها يوسف القرضاوي بأنها: "إزالة الحواجز والمسافات بين الشعوب بعضها وبعض، وبين الأوطان بعضها وبعض، وبين الثقافات بعضها وبعض" (القرضاوي: د. ت).

وبناء على التعريفات الذي أوردناه قبل قليل، أقول أن المفكرين ركزوا تعريف العولمة بتداخل الأمور الاقتصادية والسياسية، والإجتماعية، والثقافة، والسلوكية، والأيديولوجية، أو إعادة تنظيم الإنتاج وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل، وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول ونتائج الصراعات بين الدول المتطورة، وهذه صحيح، ولكن المفكرين لم يتناولوا عن تعريف عولمة التنصير، وهي أشد خطورة في ثقافاتنا، واقتصادنا، وسياساتنا، واجتماعنا وديننا الحنيف والى غير ذلك (ديسوميما، ٢٠٠٤م، حواوسة، ٢٠١٨م). **ومن هنا أن المقالة حاول أن يعرف عولمة التنصير بأنه: مرحلة من مراحل تطور الدعوة المسيحية واليهودية، تتكشف فيها حياة الفردية والإجتماعية، والعلاقات الاجتماعية بين الأمم بدون نظرة من أصول عقائدهم، ويحدث فيها الإندماج بين الأديان المتعالية في العالم والأديان غير المتعالية، والإندماج العقائدية والآراء بين علماء الأديان بداية من حوار وتسامح بينهم، ثم يتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط حوارية، تسامحية، واقتصادية، وثقافية، وسياسية وحقوق إنسانية ودينية دون تفحيص بأصول عقائد صحيحة أو دين صحيحة، وبهدف وحدة الأديان وسيطرة الأمم الضعفاء وإدخالهم مع فقراء المسلمين الى دين آخر عن طريق عولمة التنصير أو دعم مالي بهدف هيمنة للدين اليهودية والمسيحية ولتحويل العالم كله عالم المسيحية أو عالم اليهودية.** وبعد هذه التعريف عولمة التنصير، سنتناول في الصفحات القادمة وسائل عولمة التنصير في تشويه العقيدة الإسلامية.

ثانيا: وسائل عولمة التنصير في تشويه العقيدة الإسلامية

إن عولمة التنصير لم تأل جهدا في محاولاتها المتتالية لتشويه العقيدة الإسلامية وزعزعة أركانها في نفوس المسلمين، وقد كانت عملية التنصير هي إحدى الأسلحة التي تستخدمها العولمة للقضاء على الدين الإسلامي، بل وتحويل العالم كله إلى الدين المسيحي وقد ارتبط بعملية التنصير هذه مظاهر أخرى أكثر عنفا كالحروب الصليبية ومحاكم التفتيش، واختطاف الأطفال، وحرق

المسلمين الذين يرفضون دعوة عولمة التنصير، إضافة إلى الغزو الفكري لاحتلال البلاد واستعمارها (ديسوميما، ٢٠٠٤). **ومن أبرز المؤسسات التي سعت لتحقيق هذا الهدف كالآتي:**

١.جمعية لندن التنصيرية، وتأسست سنة ١١٧٩ هـ – ١٧٦٥ م، و هي موجهة إلى أفريقيا. جمعيات البعثات التنصيرية الكنسية، وتأسست في لندن ١٢١٢ هـ – ١٧٩٩ م، و هي موجهة إلى الخليج العربي. جمعية تبشير الكنيسة الأنجليكانية البريطانية، و تأسست سنة ١٢١٤ هـ– ١٧٩٩ م، وتدعم من الأسرة المالكة في بريطانيا. جمعية طبع الإنجيل البريطانية، وتأسست ١٢١٩ هـ – ١٨٠٤ م، و تهتم بالطبع والترجمة والتوزيع. جمعية طبع الإنجيل الأمريكية، وتأسست سنة ١٢١٣ هـ – ١٨٦١ م، و لها مطابع ومكتبات تجارية في البلاد العربية كمطبعة النيل ومكتبة الخرطوم. مجلس كنيسة المشيخة الأمريكية، ونشأت سنة ١٢٥٣ هـ – وهي موجهة إلى العالم العربي. جمعية كنيسة التنصيرية، ونشأت سنة ١٢٧١ هـ – ١٨٤٤ م، وتركز على التعليم والخدمات العلاجية. ويسهم الألمان فيها بجهود. جمعية الشباب النصارى، ونشأت سنة ١٢٧١ هـ – ١٨٥٥ م. جمعية الشباب القوطيين للتنصير في البلاد الأجنبية الكنيسة الإصلاحية الأمريكية، وتأسست سنة ١٢٧٣ هـ – ١٨٥٧ م، وهي موجهة إلى منطقة الخليج العربي (ابراهيم، ١٩٩٣، عبد الودود، ١٩٨٩).

فضلا عن هذه الجمعيات المحلية في الدول والمدن الإسلامية، التي يقوم عليها المبشرون المحليون المدعومون من قبل الحكومات الغربية. وهذه وسائل العولمة التنصيرية ونماذجها فقط من الجمعيات التنصيرية المتعددة والمختلفة الاتجاهات والتخصصات والتي تسعى لإخراج المسلمين من دينهم الحنيف وتدمير عقيدتهم تدميرًا شاملًا حتى يخرج من دينه الحنيف إلى الدين المسيحي أو اليهودي. وكل المؤسسات التنصيرية يركزون دورهم أن يساعدوا ضعفاء المسلمين تحت شعار حقوق الإنسانية فيكون المساعدة إما نقدياَ، طعاماً، ودواء أو راتباً شهرياً وشريطة بأن يدخلوا الى دين المسيحية أو النصرانية. وكل ما ذكرناه نسميه: التنصير الصريح (ديسوميما، ٢٠٠٤).

وهناك صور أخرى من صور عولمة التنصير التي تتم في الخفاء لا في العلن، **ومن أهم الوسائل التي يتبعها هذا النوع من التنصير ما يلي:**

٢. البعثات الدبلوماسية إلى الدول الإسلامية كمصر والأردن وسوريا وإندونيسيا وماليزيا، وكذلك البعثات الدبلوماسية إلى الدول غير الإسلامية كالصين وتايلاند والفلبين وذلك عن طريق السفارات والقنصليات أو الملحقات الثقافية المتميزة، والتجارية والمؤسسات الأجنبية الرسمية الأخرى. حيث يحاول بعض العاملين في السفارات أو المؤسسات التجارية الرسمية وغيرها على نشر عقيدتهم عن طريق التنصير قبل انخراطهم العملي في السلك الدبلوماسي(حواوسة، جمال، ٢٠١٨م، دراغوشا، ٢٠٠٨م، عبد الودود، ١٩٨٩).

٣. التطبيب، وذلك من خلال إنشاء المستشفيات والمستوصفات والعيادات المتنقلة حيث تعمل فيها ممرضات ومشرفات اجتماعيات يتبعن سياسة هذه المؤسسات الطبية في خدمة التنصير في العالم أو تحويل العالم إلى النصرانية، وقد حدثت هذا في جنوب الفليبين حيث بعثت الحكومة الفليبينية الأطباء المسيحيين إلى جزيرة منداناو التي يتمركز فيها المسلمون، وظاهر أعمالهم أنهم يعالجون المرضى المسلمين، ويعطون الأدوية إلى السكان مجانًا، وبعد سنوات قليلة اكتشف المسلمون بأن هؤلاء مبعوثون من قبل الحكومة الفليبينية، ثم اكتشف المسلمون بأن غرض هؤلاء هو قتل المسلمين عامة عن طريق الأدوية التي تؤدي إلى العقم، وبالتالي عدم توالد وتكاثر المسلمين في المجتمع الإسلامي (حواوسة، جمال، ٢٠١٨م، التميمي: ١٩٨٢، عبد الودود، ١٩٨٩م، ديسوميما، ٢٠٠٤).

٤. بعثات التعليم الصناعي والتدريب المهني، والتي تقوم بإنشاء المدارس المسيحية ومراكز التدريب التي يدرس فيها دروس حول الحضارة النصرانية، والمجتمع النصراني والدين المسيحي، في محاولة لنشر هذه الأفكار والتعاليم بين الأمم الأخرى، (حواوسة، ٢٠١٨م، دراغوشا، ٢٠٠٨م، ألارو، ٢٠٠٨م). ومثل هذه المدارس التي أقيم فعلا في الدول العربية والإسلامية كمصر والأردن

وسورية وماليزيا وإندونيسيا وغيرها من الدول، وكذلك أنشأت في الدول ذات الأقلية المسلمة كالفليبين والصين وتايلاند. ويقوم على التدريس في هذه المؤسسات مبشرون بلباس الفنيين والمدربين (حواوسة، جمال، ٢٠١٨م، عبد الودود، ١٩٨٩، ديسوميما، ٢٠٠٤).

٥. بعثات التعليم العالي، ويتمثل ذلك في إنشاء الكليات والمعاهد العليا والجامعات في الدول الإسلامية، والدول غير الإسلامية (حواوسة، جمال، ٢٠١٨م، دراغوشا، ٢٠٠٨م، ألارو، ٢٠٠٨م). ومثال ذلك وجود الجامعات الأمريكية والفرنسية التي تخدم التنصير في العالم، كذلك تخدم الوجهة الغربية والأمريكية كالتجسس لصالح الأمريكيين والأوروبيين، وأحيانًا يوجد من أبناء المسلمين من تخرج من هذه المؤسسات ويتنافسون في شغل المناصب العليا ذات التأثير الإداري والثقافي والأدبي والسياسي والمعلوماتي، بل والديني أحيانًا، قال بيزوز: "لقد أدى البرهان إلى أن التعليم أثمن وسيلة استغل بها المبشرون الأمريكيون في سعيهم لتنصير سورية ولبنان، ومن أجل ذلك تقرر أن يختار رئيس الكلية البروتستانتية الإنجليزية من مبشري الإرسالية السورية" (القرضاوي، د. ت.، (عبد الودود، ١٩٨٩، ديسوميما، ٢٠٠٤).

وكثير من هذه الجامعات والمعاهد العليا لا تخفى نزعتها التنصيرية إلا في الأوقات التي تجد فيها نوعا من أنواع المصلحة في أن تسير مع تيار يسيطر على الساحة، كما يُتوقع لها أن تسير مع تيار الصحوة بدراستها بأسلوب تبشيري يعمد إلى تشويهها، وإلى تشويه آرائها وأفكارها، (حواوسة، جمال، ٢٠١٨م، دراغوشا، ٢٠٠٨م، ألارو، ٢٠٠٨م). وفي السعي نحو تحقيق هذه الأهداف، تدخلت في وضع مناهج التربية الإسلامية في المراحل العليا بما يتفق مع المناهج الغربية في كثير من القضايا. وعملت من خلال ذلك على إضعاف المؤسسات التعليمية الإسلامي، فقد استطاعت على سبيل المثال إضعاف الأزهر كمؤسسة دينية لها حضورها وثقلها في المجتمع، وتحويله إلى مجرد مؤسسة تعليمية دنيوية (القرضاوي: د. ت، اسماعيل، ٢٠٠١، ديسوميمبا، ٢٠٠٤م، دراغوشا، ٢٠٠٨م). وهذا يوضح لنا أن هدف المنصّرين هو إضعاف

المؤسسات التعليمية الدينية الإسلامية وتربيتها ومنع انتشار تعليم الإسلام في الدول ذات السيادة والنفوذ بتعاليمها الدينية حيث ركز المنصرون تنصيرهم فيها، وكذلك في الدول ذات الأقلية المسلمة، عندما رأوا بأن التعليم الإسلامي قد ظهر فيها. بعثات الإغاثة حيث إن المنصرين يهبون المسلمين رجالًا ونساء صغارًا وكبارًا المؤن والملابس والأطعمة وغيرها، ويقولون بأن هذه المساعدة نعمة من عيسى – عليه السلام – وهذه عادة قد تحدث في الدول الإسلامية الفقيرة مثل إندونيسيا حتى وصل الأمر إلى تقديم مساعدات نقدية، مما كان سببًا في دخول البعض إلى الديانة النصرانية (برغوث، ١٩٩٤م، ديسوميمبا، ٢٠٠٤).

٦. استغلال المرأة باعتبارها عنصرًا مؤثرًا على الحياة بكاملها، فهي تؤثر على أبنائها وبناتها وزوجها وأسرتها وأصدقائها وزملائها وجيرانها. وفيما يتعلق بالمرأة فإن المنصرين يحاولون أن تخرج المرأة المسلمة عن سمتها وحشمتها بحجة التحضّر والانطلاق، ثم إدخالها في نشاطات اجتماعية وسياسية عن طريق الجمعيات النسائية. والتي لا هدف لها سوى نقل المرأة المسلمة من بيئة الإسلام إلى بيئة غربية خالصة (القرضاوي: د. ت، حواوسة، ٢٠١٨م). لقد أدرك المنصرون خطر المرأة المسلمة في التأثير على أسرتها، ولذلك يقولون: "بما أن الأمر الذي تحدثه الأم في أطفالها – ذكورًا وإناثًا – حتى سن العاشرة من عمرهم بالغ الأهمية، وبما أن النساء هم العنصر المحافظ في الدفاع عن العقيدة، فإننا نعتقد أن الهيئات التبشيرية يجب أن تؤكد جانب العمل بين النساء المسلمات على أنه وسيلة مهمة في التعجيل بتنصير البلاد الإسلامية" (حواوسة، جمال، ٢٠١٨م، دراغوشا، ٢٠٠٨م، عبد الودود: ١٩٨٩م، ديسوميمبا، ٢٠٠٤).

تقول المبشرات المشتركات في مؤتمر القاهرة سنة ١٩٠٦م: " لا سبيل إلا بجلب النساء المسلمات إلى المسيح. إن عدد النساء المسلمات عظيم جدًا لا يَقّل عن مائة مليون، فكل نشاط مجد للوصول إليهن يجب أن يكون أوسع مما بذل إلى الآن. نحن لا نقترح إيجاد منظمات جديدة، ولكن نطلب من هيئة تبشيرية أن تحمل فرعها النسائي على العمل واضعة نصب عينيها هدفًا

جديدًا هو الوصول إلى نساء العالم المسلمات كلهن في هذا المجال"، اسماعيل، ٢٠٠١م، عبد الودود، ١٩٨٩، ديسوميما، ٢٠٠٤).

٧. مساعدات المنظمات الدولية حيث تسعى هذه المنظمات إلى جمع تبرعات من دول معينة وإعطائها إلى دول أخرى، لتحقيق أهداف معينة، فهي ترمي من خلال ذلك أن يصبح لدى هذه المنظمات سيطرة على الدين والثقافة. (حواوسة، ٢٠١٨م، ألأارو، ٢٠٠٨م). ومن ثم تحكّم الغرب في مصير هذه الدول. ولا يزال على البال ممارسات المنظمات الدولية تجاه المسلمين في البوسنة والهرسك والفلبين وتايلاند والشيشان وفيتنام وغيرها من الدول ذات الأقلية المسلمة.والتردد في اتخاذ قرارات حاسمة لنصرة المظلوم، ولكن ما كان يحصل هو العكس تمامًا (حواوسة، جمال، ٢٠١٨م، دراغوشا، ٢٠٠٨م، عبد الودود، ١٩٨٩، ديسوميما، ٢٠٠٤).

٨. التبادل الثقافي، وهي أهم وسيلة من وسائل التنصير الخفية، ويتمثل التبادل الثقافي في إنشاء معاهدات واتفاقيات ثقافية بين البلاد الإسلامية والبلاد غير الإسلامية، وقد يسمح للدولة الإسلامية بتوزيع كتيبات ونشرات عن البلاد المعارضة ونهضتها المادية. وأما البلاد غير الإسلامية فيكون نصيبها إقامة مراكز ثقافية دائمة واستقطاب رجال الفكر والثقافة من مواطنيها وجلب المحاضرين من مفكريها وأساتذة جامعات ورجال سياسة وقانون وغير ذلك (حواوسة، جمال، ٢٠١٨م، ألارو، (٢٠٠٨م)، برغوث، ١٩٩٤م، ديسوميمبا، ٢٠٠٤).

وهذه المراكز تعمل على إيجاد قوائم عن طريق المراسلة وعن طريق متابعة ذوي التأثير في المجتمع عمومًا وبالأخص في المجتمع الإسلامي، وكذلك تعمل هذه المراكز على تزويد الدول بالمطبوعات والنشرات والأشرطة المسموعة وغيرها، وتقيم هذه المراكز الثقافية المناسبات الاجتماعية والوطنية، ويدعو المسؤولون السكان داخل الدولة التي يتمركزون فيها أن يحضروا هذه المناسبات سواء كانوا من المسيحيين أو المسلمين، وهذه وسيلة من وسائل العولمة لتحطيم العقيدة

الإسلامية؛ لأن هذه الاجتماعات تؤثر في نفوس الشباب وتزعزع ارتباطهم بدينهم وثقافتهم (ديسوميمبا، ٢٠٠٤م).

٩. الاستعمار أو الاحتلال، وقد دعا المنصرون إلى احتلال البلاد، وإخضاع سكّانها، حتى يسهل على المنصرين إقامة مؤسساتهم في البلاد المحتلة (حواوسة، جمال، (٢٠١٨م، دراغوشا، ٢٠٠٨م، ألارو، ٢٠٠٨م). كما حدث في الفليبين حيث أن الفليبين قبل استعمارها هي دولة إسلامية، فلما احتلها الصهاينة تحولت إلى دولة مسيحية ثم بنوا فيها مؤسساتهم ومراكزهم الثقافية والتعليمية والتربوية وأنشأوا كنائسهم في مدنها وقراها، وهذا من أثر العولمة لتحطيم عقيدة الإسلام ومجتمع الأمة الإسلامية. وكذلك حدث في تيمور، حيث كانت تابعة لدولة إندونيسيا الإسلامية، وبعد انشقاقها أو استقلالها عن الدولة الإندونيسية تحولت إلى دولة نصرانية مدعومة ماديًا ومعنويًا من قبل الغرب والأمريكان، والآن كلا الدولتين المذكورتين دولة مسيحية تسعى إلى حروب المسلمين داخلها وخارجها، وكذلك تسعى إلى تنصير المسلمين بوسائل التنصير المختلفة حيث يرى المنصّرون "أن السيادة الغربية في قطر إسلامي ما، معناها تسهيل انتقال المسلمين إلى النصرانية، وأما فقدان هذه السيادة فينتج عنه حركة عكسية تمامًا" (برغوث، ١٩٩٤م، وهبي، ٢٠٠١م، عبد الودود، ١٩٨٩م، ديسوميما، ٢٠٠٤).

نستنتج مما سبق ذكره، أن الحكومات الغربية على الرغم من مظهرها العلماني، إلا أنها تدعم أصحاب عولمة التنصير وترعاه، وتقدم له المساعدات المالية، وكذلك أن المواطنين الغربيين يساندون المنصرين مساندة قوية وتخصص لهم ميزانيات عالية ومؤسسات تجارية واقتصادية. وللأسف الشديد يتعاون بعض المسؤولين والأفراد في البلدان الإسلامية مع هؤلاء المنصرين ويسهلوا دخولهم إلى البلدان الإسلامية وإنشاء مؤسساتهم فيها، وكذلك فلا بد للمسلمين من الانتباه لخطورة هذا الأمر، الذي يسعى من خلال عولمة التنصير إلى تحويل العالم كله إلى المسيحية. وهذا واضح جداً في بعض الدول الإسلامية التي يترأسها نصراني أو يهودي حيث

تندفع هذه الدول بشكل كبير نحو نظام العولمة الغربية. وفي صفحات الآتية، سنتكلم عن عالمية الإسلام لنعرف الفرق بينها وبين عولمة التنصير مقصداً وهدفاً. وبعد أن تناولنا وسائل عولمة التنصير، وفي الصفحات التالية سنتطرق عن عالمية الإسلام في ضوء القرآن والسنة الصحيحة (ديسوميمبا، ٢٠٠٤).

ثالثا: عالمية الإسلام في ضوء القرآن الكريم

يركز هذا المبحث على بيان مفهوم عالمية الإسلام في ضوء القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، ويستعرض الباحث بعض الآيات والأحاديث الصحيحة التي تحدثت عن مفهوم العالمية في الإسلام،. أولا: القرآن الكريم، وقال الله سبحانه تعالى: {**تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا**} سورة الفرقان٢٥: ١). وقوله أيضًا: {**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**}سورة الأنبياء٢١: ٩١)، والى غير ذلك من الآيات التي تناولت عن عالمية الإسلام. بالنظر في النصوص السابقة نجد أن التشريع القرآني يقرر أصالة الوجهة العالمية للخطاب الإسلامي، ويعلن القرآن أصالته منذ بدايات الخطاب الإلهي الخاتم لعهد النبوات والرسالات، وهكذا فالقرآن يعرض الإسلام بوصفه خطابًا عالميًا يتخطى الحدود الجغرافية الضيقة ليدخل في الإطار الجغرافي الكوني، ويتعدَّى الوعي الذاتي إلى الوعي الإنساني الشمولي في هذه الدنيا (عمارة، ٢٠٠٩م، برغوث: ١٩٩٥، محمد، ١٩٧٧، محمد، ١٩٩٩). ورسالة محمد– صلى الله عليه وسلم – أقامت مفهوم العالمية فيها على أن الدين واحد من الأزل، وأن الأنبياء أخوة في التعريف بالله سبحانه وتعالى والدلالة عليه واقتياد البشرية إليه... وأن القرآن الكريم جمع في سياقه الباقي كل ما تناثر على ألسنة النبيين من عقائد وفضل. ولذلك فإن الإيمان بجميع الأنبياء مطلوب، والكفر بأحدهم انسلاخ من رسالة العالمية وهي رسالة محمد– صلى الله عليه وسلم– نفسه (ديسوميمبا، ٢٠٠٤م، عمارة، (٢٠٠٩م).

رابعا: عالمية الإسلام في ضوء السنة النبوية

ومن هنا سنورد بعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تدل على عالمية رسالته، أولا قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم: "أعطيتُ خمسًا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي نصرتُ بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا وأيما رجل أدركته الصلاة فليصلِ، وأُحلتْ ليَ الغنائم، وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة وبعثتُ إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة" (البخاري: ١٩٩٧). وقال رسول الله– صلى الله عليه وسلم– أيضا: "أعطيتُ خمسًا لم يعطهن نبي قبلي: بعثتُ إلى الأحمر والأسود، وجُعلتْ ليَ الأرض مسجدًا وطهورًا، وأُحلتْ ليَ الغنائم ولم تحلَ لأحد من قبلي، ونصرتُ بالرعب شهرا يرعب مني العدو مسيرة شهر، وقيل لي: سَل تعطه، فاختبأت دعوتي لأمتي وهي نائلة منكم إن شاء الله تعالى، من لا يشرك بالله شيئا"،(البخاري: ١٩٩٧)، فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بُعِثْتُ إلى الأسود والأحمر) يعني الجن والإنس وقال غيره يعني العرب، والعجم، والكل صحيح لأن محمدًا – صلى الله عليه وسلم – بُعث إلى الناس كافة لا يفرق بين الأسود والأحمر شرقًا وغربًا. وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:"كان النبي يبُعث إلى قومه خاصة وبُعثتُ إلى الناس كافة" (البخاري: ١٩٩٧). إلى غير ذلك من الأحاديث النبوية التي تعلن للناس جميعا في كل زمان ومكان لا مانع لهم من عذاب الله سبحانه وتعالى إلا أن يتبعوا القرآن الكريم ويصدقوا بما جاء به. وتُعلن أن المصطفى – صلى الله عليه وسلم – أرسل رحمة للعالمين بشيرًا لمن آمن به ونذيرًا لمن كذب به. فهذا الخطاب النبوي لا يوجهه الرسول الكريم إلى قوم بعينهم، وإنما يوجه للجميع، ولم يكن يشرع للعرب وحدهم، وإنما يشرع لجميع البشر ولا يفرق بين البشر إلا بتقوى الله سبحانه وتعالى (عمارة، ٢٠٠٩م، عبد الودود، ١٩٨٩، ديسوميما، ٢٠٠٤). فالسنة النبوية إذًا ترسم الأسس المتنية للحياة الإنسانية، وترسم نظامًا للمجتمع الإسلامي الذي ينشده الإسلام، ولا يستطيع أي أحد من البشر أن يغيره، ولا يستطيع أحد أن يشك في روعته وفي مقدرته على الارتفاع بمستوى الناس إلى أعلى منزلة. فإن السنة النبوية الشريفة في حقيقتها هي عين الإسلام وروحه وشكله الخارجي، وبدونها لا

يمكن أن نسمى أنفسنا مسلمين (عبد الودود، ١٩٨٩، ديسوميما، ٢٠٠٤) بدليل قوله تعالى:{وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا} سورة الحشر٥٩: ٧.

خامسا: المشروع الإسلامي لمواجهة التحدي لعولمة التنصير

وتُعدّ مواجهة هذا المشروع هدفًا من أهداف الدعوة إلى الله في وقتنا المعاصر؛ لأن الوقوف في وجه هذا التحدي فيه حماية للأمة الإسلامية والمجتمعات الإسلامية، وحفاظ على مصالحها الحيوية. ويمكن تلخيص أهم وسائل المشروع الإسلامي في مواجهة هذا التحدي يتمثل في الأمور التالية:

الدعوة إلى دين الله سبحانه وتعالى على بصيرة، فإن المواجهة العملية للعولمة الغربية، تقتضي من المسلمين أن يقدموا للآخرين البديل الحق، وهو الدين الإسلامي، الذي جاء به القرآن الكريم وسنة الرسول – صلى الله عليه وسلم – ونقول بأن دعوة عولمة العقيدة الإسلامية هي الدعوة الصحيحة منذ القدم ولم يأت بديل لها منذ أن بعث الله تعالى نبيه المصطفى –صلى الله عليه وسلم– إلى قيام الساعة، وأما الدعوة غير الإسلامية، فهي دعوة باطلة لا فائدة فيها عند الأمم السابقة وحتى في عصرنا الراهن إلى أن تقوم الساعة (برغوث، ١٩٩٤، وهبي، ٢٠٠١م، ديسوميمبا، ٢٠٠٤م). وأساليب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى متعددة ومتنوعة، وبعضها يلائم مجتمعات ولا يناسب أخرى، فالدعوة عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة أسلوب جيد، وهي أسلوب دعوة القرآن الكريم حيث قال الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: {أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة...} سورة النحل١٦: ١٢٥. وهذا الأسلوب الذي استخدمه الرسول – صلى الله عليه وسلم– في دعوة عشيرته وقومه وأمته. وهناك أساليب أخرى لا مانع من سلوكها ما دامت تحقق الهدف المقصود ولا تتعارض مع عقيدة الإسلام وشريعته، ولكن ينبغي أن تكون هذه الدعوة على بصيرة وهدى، بمعنى أنها تتطلب العلم الشرعي والفقه والوعي بالواقع الموجود في المجتمع الذي يعيش فيه المسلم (ديسوميمبا، ٢٠٠٤م).

ودور الدعاة في هذا المجال أمرٌ في غاية الأهمية. لأنهم يحرسون العقيدة الإسلامية، ولا ريب أن عملهم في مواجهة أثر العولمة التنصير كشف أهدافها وغاياتها ومقاصدها ومخططاتها عمل كبير لمنع انتشار التبشير بين المسلمين في العالم، وتنبيه البشرية من شراكه. وفي وقتنا المعاصر أرى أنه ينبغي على طلبة العلم أن يتخصصوا في مجال دراسة الأديان ومقارنتها، حتى يكونوا مؤهلين ومتمكنين لمواجهة المبشرين، والمستشرقين الغربيين والأمريكيين ورد ادعاءاتهم الباطلة، ولا بد عليهم أن يقلدوا أو يتبعوا ما فعله العلماء السابقين كابن تيميه في "الصحيح" وابن القيم في "هداية الحيارى" حيث ردوا على عقيدة عولمة النصارى بالحجج من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة (برغوث، ١٩٩٤م، ديسوميمبا، ٢٠٠٤م). وأسوة بما فعل علماؤنا الذين قضوا آجالهم مثل الشيخ رحمة الله الهندي صاحب كتاب إظهار الحق والذي ناظر المبشرين في أثناء حياته حتى أفحمهم وقطع حججهم، وكذلك ما فعله أحمد ديدات –رحمة الله– حيث يقارع المبشرين من أجل خدمة الإسلام ومنع نشر التنصير بين المسلمين في العالم (العسكر: ١٩٩٣م، (عبد الودود، ١٩٨٩، ديسوميما، ٢٠٠٤). وأرى أن ساحة المجتمع الإسلامي في جميع أنحاء العالم بحاجة ماسة لعدد من العلماء والمفكرين الذين يعرفون أهداف ومقاصد ومخططات عولمة التنصير من أبناء المنطقة ليكونوا حراسًا غير نائمين في مواجهة عولمة التنصير الموجة إلى الدول الإسلامية وغيرها من الدول ذات الأقلية المسلمة. وكذلك ينبغي على العلماء أن يعملوا على إخراج موسوعة علمية عن عولمة التنصير ومصطلحاته ومراكزه وأساليبه وأهدافه وغاياته ومقاصده، وخطته، ويكون هذا خير معين لكل من يريد الوقوف على معلومات موثقة في هذا الشأن المهم (ديسوميمبا، ٢٠٠٤م).

قيام حكومات الدول العربية الإسلامية بمواجهة أصحاب عولمة التنصير عن طريق عدم توفير التسهيلات للمبشرين الذين يدخلون هذه الدول. والتأكيد على ضرورة احترام الوافدين غير المسلمين لثقافة الأمة الإسلامية ودينها كما أنه على البعثات الدبلوماسية المسلمة أن تعمل على التصدي لأصحاب عولمة التنصير وسائلها. كما أن هذه البعثات عليها واجب القيام بالدعوة إلى

الله خاصة في البلاد غير المسلمة (برغوث، ١٩٩٤، العسكر: ١٩٩٣م، ديسوميبا، ٢٠٠٤). وأرى بأن البعثات الدبلوماسية المسلمة ينبغي عليها أن تدعو إلى عالمية العقيدة الإسلامية، وهي دعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وخصوصًا في الدول غير الإسلامية، وينبغي عليهم تقديم البديل الحق وإعطاء صورة إيجابية عن المجتمعات الإسلامية التي يمثلونها. فيكونون دعاة خير واصلاح لا دعاة شرّ وفتنة. ومن مسؤولية حكومات الدول الإسلامية تجاه أيديولوجية عولمة التنصير هي:

العناية بتأصيل العقيدة الإسلامية، والتربية الدينية في مناهج التعليم الرسمية، وفي مناهج الإعلام ومنع إقامة الكنائس في الدول الإسلامية عمومًا خاصة في دول الخليج، وينبغي على الدول الإسلامية إنهاء وضع الكنائس المسيحية الحالية داخل البلدان الإسلامية، وكذلك ينبغي على الحكومات الإسلامية أن تقلل من عدد الأجانب الموجودين في البلدان الإسلامية، خوفًا من تأثيراتهم على أبنائنا. أقول بأن هذه الكنائس لها دور كبير في إفساد أخلاق الأمة الإسلامية، وخاصَّة عند الشباب المراهقين، والشابات المراهقات (اسماعيل، ٢٠٠١ العسكر: ١٩٨٧م، ديسوميمبا، ٢٠٠٤م). إقامة مراكز علمية متخصصة لدراسة العقائد النصرانية خاصة، والمذاهب الفكرية بعامة، بحيث إن هذه المراكز تتولى جميع الشبهات التي يعتمد عليها أهل التبشير، وكذلك ينبغي على الدول الإسلامية تقديم بحوث علمية فيها بيان تحريف معتقداتهم وكذلك فيها بيان أن عقائدهم زائفة لا تشفى عليلا وتروى غليلا. التشدد في دخول المبشرين والمسيحيين العاديين للدول الإسلامية، وخاصة النصارى مهما كان سبب قدومهم سواء كان من الأطباء أو المدرسين باللغة الإنجليزية أو الدبلوماسيين أو مخابرات أو عمال وغير ذلك، ولأن هؤلاء لا يرضى عنا مهما كان، استنادًا من قوله تعالى في محكم تنزيله: {ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم} سورة البقرة٢: ١٢٠. لذلك لا نفتح لهم مجالًا لدخولهم في الدول الإسلامية، لأنهم إذا دخلوا في دولنا الإسلامية، لا يرضون أن يتبعوا ملتنا الإسلامية. وكذلك أن تشدّد على مراقبة المراكز الثقافية الأجنبية داخل المجتمع المسلم، والتي توجد باسم التعاون الثقافي، والفني بين الدول، وكذلك ينبغي على الحكومات الإسلامية أن تقلل من المدارس النصرانية داخل

الوطن الإسلامي ما أمكن، والمراقبة عليها، مثل "الكلية البروتستانتية الإنجيلية" في سورية، لأن مدارسهم تعمل على تشويه الإسلامية (اسماعيل، ٢٠٠١م، ديسوميمبا، ٢٠٠٤م). قيام المثقفين والمفكرين بدورهم في هذا المجال، فهم الذين يتسلحون بسلاح العلم والمعرفة لمواجهة دعوة المنصرين في الدول الإسلامية وغيرها، هم الذين يملكون القدرة من العلم والحكمة على ميزان الأشياء ويملكون القدرة على التأثير في مجتمعاتهم. ومن هنا أقول فإن المطلوب من هذه الفئة هو السعي الحثيث لتنبيه الناس على أخطاء المنصرين وكشف حقيقتهم وطرقهم الخبيثة في تحقيق أهدافهم (اسماعيل، ٢٠٠١م، ديسوميمبا، ٢٠٠٤م). قيام أصحاب الأموال من التجار والأغنياء بواجبهم في الإسهام في التصدي لعقيدة عولمة التنصير، سواء عن طريق تقديم النموذج الحسن للتاجر المسلم أو رجل الأعمال المسلم. أو عن طريق بذل الأموال في سبيل بناء مؤسسات ومشاريع تعمل على تقوية فكرة الدعوة إلى الله تعالى. والإسهام في طبع الكتب والمقالات وإنشاء المدارس الإسلامية والتعليمية التي تخدم المجتمعات الإسلامية خاصة في مناطق الأقليات المسلمة. ويجب على التجار ورجال الأعمال وأصحاب المصانع أن ينتبهوا لدعوة أصحاب التنصير وأن يتابعوها متابعة دقيقة مستمرة لحماية المجتمع الإسلامي (ديسوميمبا، ٢٠٠٤م). ومن هنا فإنه ينبغي عليهم أن يهتموا برعاية الضعفاء من المسلمين رعاية خاصة عن طريق الدعم المادي والمعنوي من أجل أن تثبيتهم في الإسلام ومن أجل أن لا تزلزل عقيدتهم من قبل المنصرين. وكذلك من أجل أن لا يقبلوا هذه الدعوة المحرفة المزيفة (ديسوميمبا، ٢٠٠٤م). قيام المؤسسات العلمية والتعليمية "كالجامعات والمعاهد ومراكز البحوث" بدورها في توضيح الحقيقة للناس حيث تعمل هذه المؤسسات على دراسة الحملات التنصيرية فتبين خطرها على الأمة الإسلامية عن طريق نشر الكتب التي تعالج مشكلة التنصير، وكذلك عن طريق عقد الندوات والدعوة إلى المحاضرات والمؤتمرات داخل الدولة الإسلامية وخارجها، لوضع الخطط لمواجهة مشاريع عولمة عقيدة التنصير (اسماعيل، ٢٠٠١م، (عبد الودود، ١٩٨٩، ديسوميما، ٢٠٠٤).

الخاتمة

إن عولمة مصطلح جديد بمفهوم قديم، ويعدّ من أبرز المصطلحات وأكثرها انتشاراً في العالم بين المثقفين والسياسيين والاقتصاديين والمهتمين بشؤون العولمة التنصير. وذلك في القرن الماضية حيث نجده متداولًا في الميدان الاقتصادي، والسياسي، والثقافي، والإعلامي، والديني. ويعرف العولمة التنصير بأنه: مرحلة من مراحل تطور الدعوة المسيحية واليهودية، تتكشف فيها حياة الفرد وحياة الإجتماعية، والعلاقات الاجتماعية بين الأمم بدون نظرة من أصول عقائدهم، ويحدث فيها الإندماج بين الأديان المتعالية في العالم والأديان غير المتعالية، والإندماج العقائدية والآراء بين علماء الأديان بداية من حوار وتسامح بينهم، ثم يتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط حوارية، تسامحية، واقتصادية، وثقافية، وسياسية وحقوق إنسانية ودينية دون تفحيص بأصول عقائد صحيحة أو دين صحيح، وبهدف وحدة الأديان وسيطرة الأمم الضعفاء وإدخالهم مع فقراء المسلمين الى دين آخر عن طريق دعم مالي بهدف هيمنة للدين اليهودية والمسيحية والسيطرة على الدول الإسلامية. وتوصل الباحث بأن عولمة التنصير أسست مؤسساتها التنصيري في الدول الإسلامية والدول غير الإسلامية كالمستشفى، والمدارس، أو إعطاء منحة الدراسية على الطلبة المسلمين وغير المسلمين بهدف إدخالهم الى دين اليهودية أوالنصرانية لهيمنة دينهم. إن علماء المسلمين واجهوا وأقاموا تحديات عولمة التنصير وسدوا طرقها عن طريق العناية بتأصيل العقيدة الإسلامية، والتربية الدينية في مناهج التعليم سواء كان من قبل الحكومة رسميا أو غير رسمي، وفي مناهج الإعلام، ومنع إقامة الكنائس في الدول الإسلامية عمومًا وخاصة في الدول الإسلامية. وكذلك قيام أصحاب الأموال من التجار والأغنياء بواجبهم في الإسهام في التصدي لعقيدة عولمة التنصير، سواء كان عن طريق تقديم النموذج الحسن للتاجر المسلم أو رجل الأعمال المسلم. وقيام حكومات الدول العربية الإسلامية بمواجهة أصحاب عولمة التنصير عن طريق عدم توفير التسهيلات للمبشرين الذين يدخلون في الدول الإسلامية. وختاماً، إن عولمة التنصير خطير جدا

في مجتمع المسلمين ولابد أن نعرف أساليبه ومخططاته وأهدافه ومقاصده لكي لا يتأثر التنصير على كل واحد من المسلمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم.(١٩٩٠م). ***لسان العرب،*** ط١، بيروت – لبنان: دار صادر للطباعة والنشر.

ألارو، عبد الرزاق عبد الحميد، (٢٠٠٨م). ***التنصير في أفريقيا***. رابطة العالم الإسلامي، الإدارة العامة للثقافة والنشر. مكة المكرمة.

البخاري أبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسني القنوجي **فتح** (١٩٩٩م). ***البيان في مقاصد القرآن،*** ط١، بيروت: لبنان بيروت.

برغوث عبد العزيز (١٩٩٤م). ***قانون الحضارة في ضوء الخصائص المعرفية للرسالة الخاتمة رؤية إسلامية،*** الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

حجازي مصطفى،(٢٠٠١م). ***علم النفس والعولمة رؤى مستقبلية في التربية والتنمية، ط١،*** بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

حوات محمد علي،(٢٠٠٢م). ***العرب والعولمة شجون الحاضر وغموض المستقبل،ط١،*** القاهرة: مكتبة مدبولى.

حواوسة، جمال، (٢٠١٨م). ***أساليب التنصير في المؤسسات التعليمية الجزائرية مقاربة سوسيو تاريخية.*** مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، مجملد ٧ عدد ١٤، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

الخولي أسامة أمين ،(١٩٩٨م). ***العرب والعولمة، ط١،*** بيروت: بحوث ومناقشات الندوة التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية.

دراغوشا، فهيم جعفر، (٢٠٠٨م). ***الأديان والاحركات لتبشيرية في كوسوفا***. رسالة ماجستير، معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين، بروناي، دار السلام.

ذياب مها، تهديدات العولمة للوطن العربي،(٢٠٠٢م). ***المستقبل العربي***، بيروت: يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٧٦/المجلد ٢٤.

الراوي محمد،(١٩٩٥م). ***الدعوة الإسلامية دعوة عالمية***، *ط١*، الرياض:الناشر مكتبة العبيكان.

الرميحي محمد،(٢٠٠٢م). ***الثقافة العالمية***، د. ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: العدد ١١٢، السنة الحادي والعشرون.

شلبي عبد الودود،(١٩٨٩م). ***حقائق...و...وثائق دراسة ميدانية عن الحركات التنصيرية في العالم الإسلامي***، ط١، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع.

صالح وهبي، (٢٠٠١ م). ***قضايا عالمية معاصرة، المشكلة – موارد المياه – التلوث البيئي – التصحر – الطاقة – العولمة***، د. ط، دمشق: دن.

الطيب زين العابدين، (٢٠٠٠م). ***العولمة والعالم الإسلامي***، محاضرات الموسم الثقافي الثالث عشر، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد.

عبد سعيد عبد إسماعيل، (٢٠٠١م). ***العولمة والعالم الإسلامي أرقام وحقائق***، ط١، جدة: المملكة العربية السعودية، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع.

العسكر عبد العزيز بن إبراهيم ، ***التنصير ومحاولته في بلاد الخليج العربي***، ط١، الرياض: مكتبة العبيكان.

عللوه محمد، (١٩٩٣م). ***عالمية الإسلام وقضايا العصر***، ط١، الجماهيرية طرابلس:، ١٤٩٩هـ – ١٩٩٩م، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

عمارة، محمد، (٢٠٠٩م). ***بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية***. مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، الفقاهرة.

الغزالي محمد، (١٩٧٧م). ***عالمية الرسالة بين النظرية والتطبيق***، ط١، من بحوث المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، المدينة المنورة: كطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

غليون برهان، وسمير أمين، (١٩٩٩م). ***ثقافة العولمة وعولمة الثقافة***، ط١، بيروت: دار الفكر – دمشق .

القرضاوي يوسف، (**د. ت.**). ***المسلمون والعولمة***، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

قطامس حسن، (١٩٩٩م). ***عولمة أم أمركة***، ط٢، جمهورية مصر العربية: توزيع مكتب الطيب لخدمة التراث الإسلامي والرسائل العلمية.

الكرماني محمد، (١٩٣٧م). ***صحيح البخاري بشرح الكرماني***، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ديسوميمبا، س. محمد نصيف (٢٠٠٤م). ***إيديولزجية العولمة في ضوء عالمية الإسلام***، رسالة ماجستير، جامعة العالمية الإسلامية، iium،

المرزوقي أبو يعروب محمد،(١٩٩٨م). *العولمة والكونية*، ***التجديد***،مجلة علمية نصف سنوية محكمة، تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد الرابع، السنة الثانية، أغسطس.

النشار مصطفى، (١٩٩٩م). ***ضد العولمة***، ط١، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.